القصص

الصديق الصدوق

للأديب الانجليزى المعروف

أوسكار وايلد OSCAR WILDE

فى صباح أحد الايام أطل من جحره فأر ماء عجوز ، ذو عينين لامعتين كالخرز ، وشارب خشن أسمر ، وذنب كأنه قطعة طويلة من المطاط الأسود ، وكان يسبح حوله فى الغدير أفراخ من البط ومعهم أمهم البيضاء الناصعة ذات السيقان الحمراء تعلمهم كيف يقفون فى الماء على رؤوسهم ، وتقول لهم من حين الى حين ، لا يمكن أن تعيشوا فى جمعية راقية وانتم غير قادرين أن تقفوا فى الماء على رؤوسكم . ، ثم ترينهم كيف يكون ذلك ؛ ولكن الافراخ لم يصغوا اليها ، لقد كانوا صغاراً لا يدركون فائدة الحياة فى الجمعية .

صاح فأر الماء العجوز — ما أتعبهم من أولاد ، انهم ليستحقون الموت غرقا .

أجابت البطة — ليس الأمر كذلك ، إن لكل امرىء بداية .. وإن الآباء ليصبرون طويلا .

فأر الماء — آه .. انا لا أعلم شيئاً عن عواطف الآباء ، انى لست رجل أسرة ، فلم أتزوج ولم أفكر قط فى الزواج . الحب جميل اجمالا ، ولكن الصداقة اسمى بكثير . فى الحق أنى لا أعرف ماهو أشرف ولا أندر من الصديق الصدوق .

سأل الطائر الصغير الملقب بالنفيخة ، وكان جالسا على شجرة الصفصاف وقد سمع المحادثة ، ولكن بالله عليك قل لى ما رأيك فيما يجب أن يكون عليه الصديق الصدوق ؟ ،

البطة — نعم هذا ما أردت أن أعرفه — وسبحت الى نهاية الغدير ووقفت على رأسها .

صاح فأر الماء — ما أسخفه من سؤال ! إنى أريد من صديق الصدوق أن يضر نفسه لينفعنى .

قال العصفور الصغير وهو يطير فوق الجدول ذهبي ويصفق بجناحيه الرقيقين ، وماذا تفعل أنت مقابل ذلك ؟ ،

أجاب فأر الماء — لا أفهم ماتعنى .

العصفور — دعنى أقص عليك حكاية فى هذا الموضوع .

فأر الماء — وهل يدور حول محور هذه القصة — اذا كان كذلك فانا أصغى اليك لأنى جد مولع بالقصص الخيالية .

العصفور — إنها تناسبك ، وطار هابطا ووقف على الشاطىء وأخذ يقص حكاية الصديق الصدوق .

الطائر الصغير — كان يعيش فى أحد الازمنة شاب نبيل يدعى «هانس»

فأر الماء — هل كان مشهوراً ؟

الطائر — كلا ما أظن أنه كان مشهوراً ، اللهم الا بقلبه الرحيم ووجهه الضحوك البشوش المستدير ، لقد عاش فى كوخه الحقير وحيدا وكان يشتغل كل يوم فى حديقته التى لم يكن فى القرية حديقة تدانيها فى الجمال ، فيها كان ينمو الزهر المشور والورد الاحمر والورد الأبيض والأصفر والزعفران الليلكى والذهبى والبنفسج الارجوانى والريحان والياسمين وهكذا كنت تجد دائما فى الحديقة مايقر العين وينعش الفؤاد .

وكان «لهانس» الصغير اصدقاء كثيرون ، ولكن «هيو» الطحان الضخم الغنى كان أكثر هؤلاء الاصدقاء وفاء وتضحية وقد بلغ من وفائه «لهانس الصغير» أنه لم يكن يمر بحديقته دون أن يعطف على الحائط ويقطف باقة أزهار كبيرة أو يجمع حزمة من الحشيش النظيف ، واذا كان الفصل فصل الاثمار ملأ جيوبه بالبرقوق والكرز .

وكان الطحان يقول : يجب أن ترتفع الكلفة من بين الاصدقاء الأوفياء ، فيؤمن هانس الشاب على أقواله ويبتسم ويأخذه العجب

هل حجزت محلا لك لمشاهدة فلم الاتهام؟
بادر قبل نفاد المحلات

كلما فكر أن له صديقا يحمل مثل هذه الافكار النبيلة .

وكان الجيران أحيانا يتساءلون مستغربين : كيف أن الطحان الذى لايعطى هانس شيئا مقابل مايأخذه منه فى حين أن لديه مئات من أكياس الدقيق مخزونة فى مطحنته وعنده ست بقرات حلوب ، وقطيع كبير من الغنم المكسو بالصوف ، ولكن « هانس » لم يزعج نفسه بمثل هذه الافكار ، ولم يكن ليسره شيء بقدر ما كان يسره أن يصغى الى الاقوال الغريبة التى كان يذكرها له الطحان عن تضحيات الصديق الصدوق .

وكان هانس الصغير يشتغل فى حديقته ويعيش جد سعيد خلال أيام الربيع والصيف والخريف ، ولكن حين يأتى الشتاء وليس لديه مايبيعه من أثمار وأزهار كان المسكين يتألم كثيراً من البرد والجوع ، وكثيراً ما كان يذهب الى فراشه دون أن يتناول شيئاً من الطعام اللهم الا قليلا من التين الجاف أو شيئاً من الجوز اليابس ، وفى الشتاء أيضاً كان دائم الوحدة لان الطحان لم يكن يأتى ليراه فى ذلك الفصل أبداً .

— ليس من الخير أن أذهب وأرى « هانس الصغير » ، والثلج لا يزال على الابواب ، هذا ما كان يقوله الطحان لزوجه حين يكون الناس فى اضطراب ، علينا أن ندعهم فلا نزعجهم بزياراتنا هذا رأيى فى الصداقة ، واكبر ظنى انى على صواب ، لذلك فانا سأنتظر قدوم الربيع وعندئذ أذهب لزيارته ، وسيكون عندئذ قادراً على أن يقدم لى سلة كبيرة من ازهار الربيع !

أجابت الزوجة وهى ترتمى على المقعد الكبير الى جانب النار — فى الحق أنك كثير الاهتمام بغيرك ، إنه ليسرنى أن اسمعك تتكلم عن الصداقة دائما . . انى على يقين أن رجل الدين نفسه لا يتكلم بمثل كلامك الممتلىء علما وحكمة .

قال أصغر أولاد الطحان — ولكن الا نطلب ولهانس الصغير ، أن يصعد الينا — اذا كان هانس الصغير فى ضيق فانا سأقدم له نصف ماعندى من ثريد ، وأريه أرنبى الصغير .

صاح الطحان — يالك من ولد غبى . حقا انى لا أعلم ما فائدة ارسالك للمدرسة ، يظهر انك لاتتعلم شيئا : لماذا ؟ اذا اتى هانس الصغير الى هنا ورأى نارنا الموقدة وطعامنا اللذيذ ودننا الكبير الطافح بالنبيذ الأحمر عندما يأخذه الحسد ، والحسد هو أفظع خلة يمكن أن تشوه طبيعة الانسان ، أنا خير أصدقائه وسوف أظل أرعاه بعنايتى وأحول دون دخوله فى أية تجربة ، وبالاضافة الى ذلك فان هانس اذا جاء الى هنا فقد يطلب منى أن أقرضه قليلا من الدقيق ، وهذا مالا أستطيعه ، الدقيق شيء والصداقة شيء آخر ولن يجتمعا . لماذا ! لأن الكلمتين تختلفان فى التهجية ولكل منهما معنى خاص . كل انسان يوافقنى على ذلك ! . .

قالت الزوجة وهى تملأ كأسها بالجعة الدافئة : ان ماتقوله هو عين الصواب . .

أجاب الطحان — يحسن بعض الناس التمثيل ، ولكن قل من يجيد منهم الكلام ، وهذا يعنى ان الكلام أصعب من التمثيل وهو كذلك أجمل بكثير . ثم نظر بجفاء الى ولده الصغير الذى جلس الى المائدة منكمشاً مطرقا برأسه ، خجلا من نفسه .

سأل فأر الماء العجوز — أهذا ختام القصة ؟

أجاب العصفور — طبعاً لا . هذا أولها . . .

فأر الماء — انت اذن من الرواة القدماء ، ان الراوية البارع فى هذه الأيام يبدأ روايته من نهايتها ثم يسير بالسامعين الى بدايتها ، تلك هى الطريقة الحديثة ، لقد سمعتها من فم ناقد كان يسير منذ يوم برفقة شاب حول البركة ، لقد تكلم بحماس جعلنى أوقن بانه على صواب خصوصاً وقد كان أصلع الرأس يضع على عينيه منظارين أزرقين ولكن ارجوك ان تستمر فى قصتك .

قال العصفور وهو يقفز حيناً على إحدى ساقيه وحيناً على الأخرى : وكان الطحان عندما ينتهى الشتاء وتبدأ أزهار الربيع تتفتح عن اكمامها الباهتة الصفراء يقول لزوجته بأنه ذاهب ليرى هانس الصغير

الاتهـــام ! ! !

! ! الاتهـــام

أقوى الافلام المصرية

التى ظهرت الى اليوم

صاحت زوجته ـ ماذا ! ما أطيب قلبك ! انك دائم التفكير في الآخرين . هل أذكرك ان تأخذ السلة معك لتملأها بالازهار .

وهكذا ربط الطحان شراع الطاحون وهبط التل وبيده السلة

الطحان ـ صباح الخير يا هانس الصغير .

قال هانس وهو متكىء على عموده ضاحكا مل شدقيه : صباح الخير

الطحان ـ كيف أمضيت أيام الشتاء . ؟

هانس ـ بخير انه لكرم منك أن تسأل عني ، كانت أياما شديدة ، ولكن ها قد أتى الربيع وأنا سعيد حقاً وازهاري أخذت تتفتح .

الطحان ـ طالما تحدثنا عنك ايام الشتاء وتساءلنا كيف يكون حالك ؟

هانس ـ هذا لطف منك ، لقد كدت أظن وبعض الظن إثم انك نسيتني !

الطحان ـ هانس اني معجب بك . الصداقة لا تنسى أبداً وهذا هو سرها العجيب . . كم تبدو زهورك جميلة !!

هانس ـ حقا انها لها منظرا بديعا ومن حسن حظي ان لدي كثيرا منها ، سأحملها الى السوق وأبيعها الى ابنة شيخ القرية وأبتاع بثمنها عربة يد .

الطحان ـ تبتاع عربة يد ! ما احسبك تعني أنك قد بعت عربتك ، انه يكون اذن تصرفاً منك خاطئاً . .

هانس ـ هذا هو الواقع الذي اكرهت عليه . انك تعلم ان الشتاء كان على جد صعب ، واني لا أملك ما ابتاع به خبزاً ، فاضطررت بادىء الأمر أن أبيع ازرار بذلتي يوم الاحد ، ثم بعت سلسلتي الفضية فغليوني الكبير ، وأخيراً بعت عربتي ولكنني مصمم ان اعود فأشتري هذه الاشياء كلها

الطحان ـ هانس . سأقدم لك عربتي . صحيح انها بحاجة الى اصلاح ، وقد ذهب أحد جانبيها وفي دولابها عطل بسيط . ولكن سأقدمها لك على رغم ذلك ، انا أعلم ان هذا كرم عظيم مني ، وان كثيرين من الناس سيظنون في الغباوة لتفريطي في العربة ، ولكني لست كباقي الناس ، انا ارى في مثل هذا الكرم روح الصداقة .

هانس الصغير ـ حسناً حقاً انه لكرم منك وطفح وجهه الضحوك المستدير سروراً . . انني أصلحها بسهولة لان عندي لوح من خشب .

الطحان ـ لوح من خشب انا بحاجة اليه لان في سقف مخزن الحاصلات ثقبا كبيراً . انه لمن حسن الحظ انك نوهت لي بهذا اللوح الخشبي ، عجيب حقاً ، كيف ان العمل الصالح يلد دائما عملا صالحاً لقد أعطيتك عربتي ، والآن فانك تقدم الي لوحك . نعم ان العربة أثمن بكثير من لوح الخشب ولكن الصداقة الحق لا تهتم بمثل ذلك ، أرجو أن تحضره حالا .

هانس ـ بالتأكيد . وجرى الى السقيفة وأخرج اللوح .

قال الطحان وهو ينظر الى اللوح ـ انه ليس كبيراً جداً ، اني لأخشى ان لا يبقى منه شيء لتصلح به العربة بعد أن أسقف مخزني ولكن ذلك ليس خطأي ، والآن وقد قدمت لك عربتي الصغيرة ، فاني متأكد بأنك ستقدم لي زهوراً مقابل ذلك . هذه هي السلة واني اذكرك أن تملأها جيداً

قال هانس الصغير متألما ـ املؤها جيداً . . ! (لان السلة كانت كبيرة جداً ، وقد أدرك انه ان ملأها فسوف لا يبقى لديه ما يأخذه الى السوق ، بيناهو يرغب ان يعيد ازراره الفضية)

اجاب الطحان ـ ما كنت أظن بعد أن أعطيتك العربة انه كثير علي ان أسألك قليلا من الزهور . قد أكون مخطئا ولكني اعتقد ان الصداقة ، الصداقة الحق يجب ان تبتعد عن كل انانية

صاح هانس الصغير ـ ياصديقي العزيز ، يا أخلص صديق . لك الأمر على كل ما في حديقتي من أزهار ، اني لا رغب في أفكارك السديدة أكثر من ازراري الفضية ، وجرى فقطف كل زهوره الجميلة وملأ بها سلة الطحان

الطحان ـ وداعاً هانس الصغير وصعد التل ولوح الخشب على كتفه والسلة الكبيرة في يده .

هانس ـ مع السلامة .

في اليوم الثاني كان هانس ينصب العليق حينما سمع صوت الطحان يناديه من الطريق فقفز عن السلم ، وجرى الى الحديقة وتطلع من أعلى الحائط فرأى الطحان وعلى ظهره سلة كبيرة ملآنة بالزهور

الطحان ـ عزيزي هانس الصغير هل تحمل لي هذه السلة الى السوق ؟

هانس ـ اني كثير الشغل اليوم . على ان أنصب كل العليق واسقي كل الزهور واحزم كل الكلأ .

الطحان ـ حسناً . أظن انه ليس من حسن الصداقة أن ترفض طلبي

صاح هانس ـ آه لا تقل ذلك اني لا أحب أن أعادي العالم أجمع ، ثم جرى فأحضر قبعته وسار ينوء بالسلة الكبيرة

لقد كان يوماً لافحاً ، وكان الطريق يعج بالغبار ، وقبل أن يصل هانس الى الكيلو متر السادس كان قد بلغ به التعب مبلغاً عظيما وكان عليه ان يستريح ، ، لكنه استمر يسير بشجاعة الى ان وصل السوق

وبعد ان انتظر قليلا استطاع ان يبيع الازهار بسعر جيد ، حينئذ عاد الى البيت حالا دون ابطاء لانه خاف ان هو تأخر قليلا ان يلقى اللصوص فى الطريق .

قال هانس الصغير لنفسه وهو ذاهب للفراش « حقا لقد كان يوماً مزعجا متعباً ، وعلى كل فأنا مسرور لانى لم أرفض طلب الطحان وهو أخلص صديق الى ، وعدا ذلك فهو سيعطينى عربته

وفى صباح اليوم الثانى نزل الطحان مبكراً ليأخذ زهوره ، ولكن هانس الصغير كان لايزال فى فراشه من أثر تعبه .

الطحان ـ قبل كل شىء انك كسول جداً والكسل خطيئة عظيمة ، وأنا لاأحب ان يكون أحد أصدقائى كسولا بليداً . لاينبغى أن تتأثر من صراحتى ، تأكد انى ما كنت لارميك بهذه الكلمات الجارحة لولم اكن صديقك ، كل شخص يستطيع ان يقول كلاماً لينا ويذكر امورا مبهجة ويصانع ويخادع ولكن الصديق الصدوق يقول دائما اقوالا لاتسر ولايهمه ان هو آلم صديقه .

قال هانس وهو يفرك عينيه ويرفع عنه اللحاف ـ أنا متأسف جداً لقد بلغ من تعبى ان زعمت انى استطيع البقاء فى الفراش ولو قليلا ، والاصغاء الى غناء الطيور . هل تعلم انى حين أصغى الى الطيور اشتغل بنشاط عظيم ؟ :

قال الطحان وهو يربت على ظهر هانس الصغير ـ انا مسرور من ذلك ، لأنى اريدك ان تأتى الى الطاحون حالما ترتدى ثيابك وتصلح لى سقف مخزن الحاصلات . مسكين هانس الصغير ! لقد كان فى نيته أن يذهب ويشتغل فى حديقته لأن أزهاره لم تسق منذ يومين ، وهو فى نفس الوقت لايحب أن يرفض طلب الطحان صديقه الصدوق ، قال هانس بصوت المتهيب الخجل ـ هل تظن انى اكون مذنبا اذا اعتذرت لك بقولى : انى مشغول

أجاب الطحان ـ ماأظن انى طلبت منك أمراً خطيراً ثم اذكر انى ساعطيك عربتى وطبعاً اذا رفضت فأنا سأذهب بنفسى وأصلح السقف .

صاح هانس ـ آه ليس من الضرورى . . وقفز من الفراش وارتدى ثيابه وصعد الى مخزن الحاصلات حيث اشتغل هناك طيلة النهار حتى اذا غربت الشمس جاء اليه الطحان ليرى ماالذى صنع

صاح الطحان بصوت رقيق هل رقعت خرق السقف ياهانس الصغير ؟

أجاب هانس ـ تماما ونزل عن السلم

الطحان ـ آه لايوجد عمل الذمن العمل الذى يقوم به المرء للغير .

قال هانس وهو يمسح جبينه ـ بالتأكيد ، إنها لفائدة عظمى أن أسمعك تتكلم ، فائدة عظمى ، ولكنى أخشى أن لايقدر لى أن أحمل مثل هذه الافكار التى تحملها .

الطحان ـ إنها ستأتيك ولكن بعد عذاب أعظم . عندك الآن تطبيقات فى الصداقة وبعد أيام ستعرف نظرياتها أيضا

هانس ـ سأعرف حقيقة نظريات الصداقة ؟

الطحان ـ أنا لا أشك فى ذلك ، ولكن الاحسن الآن وقد أصلحت السقف أن تذهب الى البيت وتستريح لانى أريد منك غداً ان تسوق غنمى الى الجبل . مسكين هانس لقد خشى أن يجيب بشىء ، وفى صباح اليوم التالى أحضر الطحان غنمه الى الكوخ فسار بها هانس الى الجبل وقد كلفه أخذها والعودة بها يوماً كاملا ، وحين عاد كان منهوك القوى فنام على مقعد ولم يستيقظ حتى ساعة متاخرة .

قال ـ سأتمتع بيوم مبهج فى حديقتى وذهب فى الحال ليشتغل لكن لم يستطع ابداً أن يرعى زهوره لان صديقه الطحان كان ياتيه دائما ويرسله فى مهمات طويلة أو يحضره ليساعده فى المطحنة . ومع الأيام كان هانس الصغير يزداد حزنا على زهوره ، ولكنه كان يعزى نفسه بأن الطحان صديقه الصدوق .

وهكذا كان هانس يشتغل للطحان ، وكان الطحان يذكر له كل الاقوال الرائعة عن الصداقة فكان ينقلها الى دفتره ويراجعها فى المساء شان التلميذ المجتهد

وقد حدث فى مساء أحد الايام وقد كان هانس الصغير جالسا الى جانب الموقد أن سمع صيحة شديدة عند الباب ، وكانت ليلة مزعجة الريح تصفر فيها وتزمجر حول البيت ، فظن هانس أن الصوت صوت العاصفة ولكن حين أعقب الصرخة الاولى ثانية فثالثة قال هانس لنفسه ! انه مسافر مسكين ، وجرى نحو الباب فاذا بالطحان يحمل

ابتداء من يوم الثلاثاء ٢٠ مارس

بسينما ترعمف ! !

لاتنسى هذا التاريخ .

فانوسا باحدى يديه وعصا ضخمة بالاخرى

صاح الطحان ـ عزيزى هانس الصغير، اننى فى قلق عظيم لقد، سقط ولدى الصغير من أعلى السلم وأنا ذاهب الى الطبيب ، ولكنه يسكن فى مكان بعيد جدا . ولقد فتقت لى هذه الليلة الرديئة فكرة حسنة وهى أن تذهب أنت بدلا عنى . انك تعلم أنى أريد أن أعطيك عربتى ، ولذلك فأرى من العدل أن تقوم لى بخدمة مقابل ذلك .

صاح هانس الصغير ـ بالتأكيد . . ان قدومك الى كرم منك وسأنطلق حالا . ولكن يجب أن تعيرنى مصباحك لأن الليلة مظلمة وأخاف أن أقع فى الوادى .

أجاب الطحان ـ انى آسف جداً . انه مصباحى الجديد وخسارتى تكون عظيمة إن حدث له أى حادث .

صاح هانس الصغير ـ حسنا ، لابأس سأذهب بدونه وتناول معطفه الكبير وطاقيته القرمزية الدافئة ، ولف لثاما حول عنقه ثم سار . .

يالها من ليلة مرعبة . . لقد بلغ من حلكة الليل أن هانس لم يكن يرى الا بشق النفس ، وبلغ من قوة الريح أنه ما كان يقف الا بكل صعوبة ، وعلى كل فقد كان شجاعا ، وبعد مسير ثلاث ساعات وصل منزل الطبيب . فطرق الباب .

صاح الطبيب وهو يطل من نافذة غرفة النوم ـ من أنت ؟

ـ أنا هانس الصغير يا دكتور .

ـ ماذا تريد ياهانس الصغير ؟

ـ لقد سقط ابن الطحان من أعلى السلم ويرجوك أن تاتى حالا .

قال الدكتور ـ حسنا وأعد جواده وفانوسه ونزل الى الطابق السفلى وسار فى اتجاه منزل الطحان . وهانس الصغير قد دلف وراءه ولكن العاصفة أخذت تزداد قسوة وشدة ، وأخذ المطر يتدفق كالسيل ولم يستطع هانس الصغير ان يرى اين يسير أو كيف يتبع الجواد ، وأخيرا ضل الطريق وهام فى المستنقع الممتلىء بالحفر العميقة ، وهنالك غرق هانس الصغير المسكين .

وفى اليوم التالى وجد بعض الرعاة جثته طافية فى بركة كبيرة من الماء فحاولوا بها الى الكوخ .

خرج كل الناس فى جنازة هانس الصغير لانه كان مشهوراً لدى الجميع وكان الطحان أول المؤبنين .

قال الطحان ـ وحيث انى كنت اصدق اصدقائه فمن الحق ان اتقدم الجميع ، وهكذا سار الى صدر الحفل فى معطف طويل أسود وكان بين الفينة والفينة يمسح عينيه بمنديل كبير

قال حداد حين انتهت حفلة الدفن والجميع فى الفندق يشربون النبيذ المعتق ويأكلون الكعك المحلى ـ بالتأكيد أن موت هانس الصغير خسارة عظيمة للجميع .

أجاب الطحان ـ خسارة عظيمة لى بوجه التخصيص ، لماذا ؟ لانى كنت أريد أن أتفضل عليه بعربتى . والآن فانى لا ادرى ما الذى افعله بها ، انها دائما فى وجهى فى البيت وهى فى حالة من العطل لاتساوى معها شيئا اذا عرضت للبيع ، سوف أحتاط بعد اليوم فلا أتبرع بشىء ، بالتأكيد إن المرء يضره أن يكون كريما .

قال فأر الماء بعد تردد طويل ـ حسنا .

قال العصفور ـ حسنا . تلك نهاية القصة .

سأل فأر الماء ـ ولكن ماذا حدث للطحان ؟ .

أجاب العصفور ـ حقا لست أعلم ولا يهمنى أن أعلم

فأر الماء ـ إذن فأنت بطيعتك بعيد عن الاحساس .

العصفور ـ أخشى ان لاتكون ادركت مغزى القصة .

صاح فأر الماء ـ لم لا . ماذا ؟ ..

العصفور ـ لم تدرك المغزى .

فأر الماء ـ هل تريد أن تقول إن القصة لها مغزى

العصفور ـ بالتأكيد .

قال فأر الماء بلهجة الساخط ـ حسنا حقا . . أظن أنه كان يجب أن تخبرنى بذلك من قبل . . بالتأكيد كنت لا أصغى اليك وضرب الماء بذنبه ، ورجع الى جحره .

سألت البطة التى جاءت على أثر ذلك بجدة ـ كيف رأيت فأر الماء ، ان له ملاحظات بديعة

اجاب العصفور ـ انى لاخشى ان أكون قد أزعجته ، فقد قصصت عليه قصة ذات مغزى .

شرق الاردن

بشير الشريقى
المحامى

سؤال: ماهو أقوى فلم مصرى ظهر الى اليوم

جواب — الاتهـــام !